عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري
(ت ١٣٠ - ١٣٥هـ/٧٤٧ - ٧٥٢م)
وكتابته التاريخية في السيرة والمغازي

محمود ياسين التكريتي

تمهيد :

ساهمت مدرسة المدينة خلال القرنين الأول والثاني الهجريين في نشوء فكرة التاريخ وتطورها عند المسلمين(١) إذْ اتخذت هذه الفكرة في بداية نشوئها التأكيد على دراسة الحديث والإهتمام به(٢) لكونه أحسن مرجع أمام الصحابة لمعرفة التشريع وفائدته (٣) فانبرى قسم منهم لكتابة حديث رسول الله (ص) والتركيز على أقواله وأفعاله .

(١) سوف لا أتناول في البحث العوامل التي ادت إلى نشوء فكرة التاريخ وتطورها عند المسلمين راجع بهذا الصدد فرانز روزنثال / علم التاريخ عند المسلمين / ٩٥ - ٩٩ ، الدوري / بحث في نشأة التاريخ عند العرب / ١٣ - ٢١ ، جواد علي / موارد تاريخ الطبري/مجلة المجمع العلمي العراقي / الجزء الاول/٤٤-١٥٣ السنة الاولى ١٩٥٠ .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية / م ٧ /٣٣٨ تراجع مادة «الحديث» . مقالة كتبها المستشرق جوينبل ، بشار عواد / مقالة أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين /٥ (نشرها كاتب المقال في كراس صغير) .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية /م١٢/ ٤٤٠، (مادة السيرة).

□ وهذا ، لاشك ، يمثل الإتجاه الإسلامي الذي انتهجته مدرسة المدينة(١) دار سنة الرسول ومركز حكمه وإلى جانب هذا الاتجاه أصبح للبصرة والكوفة إتجاه قبلي ، وصار لكل إتجاه مدرسة تاريخية. ونتيجة للتأثير المتبادل بين المدرستين تفوق الإتجاه الإسلامي فتغلب اتجاه أهل الحديث (٢) وعلى هذا فالظاهرة البارزة التي نراها على المؤرخين القدماء أنّ أغلبهم كانوا من أصحاب الحديث(٣) وأعتمد على مادتهم في التنظيم الإداري وفي شؤون الحياة. (٤)

كانت الجهود التي بذلت في كتابة الحديث ودراسته بداية لظهور الكتابة التاريخية عند المسلمين(٥) كما ساعدت في نفس الوقت على تطور فكرة التاريخ عندهم(٦) بالإضافة إلى كونها تكشف لنا علاقة الحديث بالتاريخ. وأتسعت جهود أهل المدينة من جيل التابعين في دراسة الحديث لتتعدى أحاديث الرسول (ص) فتشمل تسجيل أقوال الصحابة وأعمالهم ، وفعلاً أثمرت تلك الجهود في أواخر القرن الأول الهجري لتشمل أخيراً فعاليات الأمة بكاملها(٧) فبدأ بعدها تأليف كتب الإدارة والأدب والقضاء .

أتخذت الدراسة الأولى لحياة الرسول والتي قام بها التابعون وتابعو التابعين أساساً لمادتها التاريخية دراسة أحوال الرسل والأنبياء الذين جاءوا من قبله(٨) ويعلق الأستاذ جواد: على هذه الدراسة بقوله : (يمكن أنْ يقال عنها « بداية» السيرة ولذلك قيل لها « المبتدا» أو « المبدأ») .(٩) وأعقب هذه الدراسة

(١) عبد العزيز الدوري / بحث في نشأة التاريخ عند العرب / ١٩ .
(٢) المرجع السابق / بحث في نشأة التاريخ عند العرب / ١٩ .
(٣) جواد علي / مقالة – موارد تاريخ الطبري / ٥٦ ، منشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي – الجزء الأول من السنة الأولى ١٩٥٠ .
(٤) عبدالعزيز الدوري / بحث في نشأة التاريخ عند العرب / ١٩ .
(٥) أنظر بهذا الصدد / الدوري/ بحث في نشأة التاريخ عند العرب /١٩، ٣٢، جواد علي/ موارد تاريخ الطبري / ١٥٦ – ١٥٧.
(٦) بشار عواد / أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين / ٥ .
(٧) الدوري / بحث في نشأة التاريخ عند العرب /٢٠ .
(٨) جواد علي / مقالة موارد تاريخ الطبري / ١٥٠ – ١٥١ .
(٩) جواد علي / موارد تاريخ الطبري / ١٥١ .

التركيز على غزوات الرسول (ص)(١) وتدوينها ، ثم شملت فترة الرسالة تبعها جهود التابعين(٢) في هذا المضمار وآتسمت كتاباتهم بالدقة والتحري وآلإهتمام بالإسناد .

علّق هورفيتس على هذه الناحية بقوله : « إذا كانت مادة أحاديث عدد من الصحابة المدونة في الصحائف والكتب مشكوكاً في صحتها وقيمتها فإنه لايوجد شك في أنّ مثل هذه الكتب كانت نادرة في جيل التابعين الذين أخذوا معارفهم عن الصحابة» (٣) .

لقد أُطلق حول هذه الدراسات الأولى التي شملت حياة الرسول آسم المغازي(٤) وقد ذكر الأستاذ « هاملتون جب» أنّ المغازي أو الغزوات آصطلاح أُطلق على المصنفات الأولى التي ألفت السير(٥) ، وبين أيدينا آراء أُخرى حول معنى المغازي فقد ذكر الأستاذ الدوري أنها « تعني لغوياً غزوات الرسول (ص) وحروبه » (٦) وذهب الأستاذ جواد علي إلى إلحاقها بالسيرة فقال : « ثم صار العرف أنْ يلحق بالسيرة قسم آخر يمكن أنْ يقال له المغازي وهو القسم الثالث والخاتمة »(٧) ، وعلى ضوء ماتقدم نستنتج اتساع أفق الكتابة التاريخية وتطور التدوين التاريخي عند المسلمين

---

(١) ذكر ليفي دلافيدا في مقالته عن السيرة (أن إنصراف الجيل الثاني من المؤمنين إلى تخليد ذكرى المغازي على غرار ما كان يفعل العرب في الجاهلية) وعليه فهو يضيف سبباً آخر من الأسباب التي دفعت المسلمين إلى كتابة المغازي / دائرة المعارف الإسلامية ، م١٢ / ٤٤٠ .

(٢) انظر دائرة المعارف الإسلامية م٧ /٢٣١ .

(٣) يوسف هورفتس / المغازي الأولى ومؤلفوها /٢ .

(٤) عبد العزيز الدوري / بحث في نشأة التاريخ عند العرب / ٢٠ .

(٥) انظر دائرة المعارف الإسلامية /م٤/ ٤٨٦ (مقالة كتبها جب ، مادة علم التاريخ) .

(٦) الدوري / بحث في نشأة التاريخ عند العرب / ٢٠ .

(٧) جواد علي / موارد تاريخ الطبري / ١٥١ .

بدليل أنها شملت فترة الرسالة بكاملها (١) في وقت زاد الإهتمام فيه بجمع الحديث وتسجيله على نطاق واسع على أنّ دراسة السيرة(٢) إنما ازدهرت خاصة في المدينة ونمت في صورتها الواسعة إلى جانب الأحاديث(٣) ومن هنا يتضح لنا أنّ السيرة ذات مفهوم عام وشامل .

ومن الذين الفوا من جيل التابعين في السيرة والمغازي عروة بن الزبير بن العوام ت ٩٤هـ / ٧١٢م (٤) أعقبه أبّان بن عثمان بن عفان ت سنة ٩٥هـ ١٠٥هـ (٥) ومن معاصري عروة شرحبيل بن سعد ت ١٢٣هـ/٧٤٠م. (٦) عقب هؤلاء ثلاثة من العلماء ألفوا في المغازي ، وهم : عبدالله بن أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري (ت ١٣٠ — ١٣٥ هـ / ٧٤٧ — ٧٥٢م) وعاصم بن عمر بن قتادة (ت ١٢٠هـ / ٧٣٧م) (٧) ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري ت ١٢٤هـ / ٧٤١م . غير ان كتب هؤلاء فقدت ولم يبق منها غير الإقتباسات التي وردت في الكتب(٨) ومما يؤكد بلا شك فقدان تلك الكتب ماقاله فرانز روزنثال في تعليقه على الصور الأساسية لعلم التاريخ الإسلامي بقوله : « لذلك قد يبدو أنّ الكتب الأولى التي دونت في تاريخ الخبر وكذلك الأشكال الرئيسية الأخرى كانت كتباً خاصة دونها العلماء ولم تبق عنها

---

(١) هورفتس / المغازي الأولى ومؤلفوها /٢ ،الدوري / بحث في نشأة التاريخ عند العرب / ٢٠ ، دائرة المعارف الإسلامية / م١٢ /٤٤٩ ، بشار عواد / أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين / ١٢ .

(٢) أشار حاجي خليفة إلى أن الإمام محمد بن اسحاق رئيس أهل المغازي هو اول من كتب بالسيرة وقد حددت سنة وفاته ١٥١ هـ /٧٦١م ، حاجي خليفة / كشف الظنون ١١١ — ١١٢ .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية / م١٢ / ٤٥٠ « راجع مادة السيرة » .

(٤) انظره في / خليفة بن خياط / الطبقات / ٤ /٦٠٣ الذهبي / تذكرة الحفاظ /١/١١٦ . هورفتس : المغازي الأولى ومؤلفوها/١١—١٥ الدوري/بحث في نشأة التاريخ عند العرب ٢٠—٢١.

(٥) راجع حوله / ابن خياط / الطبقات / ٤/٦٠١ ، جواد علي / موارد تاريخ الطبري / ١٠٥ .

(٦) انظره في خليفة بن خياط / الطبقات / ٤ /٦٦١ الدوري / بحث في نشأة التاريخ عند العرب / ٢٢ ، جواد علي / موارد تاريخ الطبري / ١٥٢ .

(٧) انظره في / الذهبي / تذكرة الحفاظ / ١ / ١٠٦ ، ابن حجر / تهذيب التهذيب / ٥/٥٤ .

(٨) جواد علي / موارد تاريخ الطبري / ١٥٣ .

معلومات واضحة أودقيقة » (١) .

لقد آستمر العلماء المسلمون السابقون في الكتابة التاريخية إلى أنْ حلّ القرن الثاني الهجري حيث شهد نشاطاً ملحوظاً للأخباريين واللغويين والنسابين(٢) كلٌ في حقله إلى أنْ أنتجت هذه الدراسات جميعاً مادة تاريخية واسعة على مستويات مختلفة من الدقة .(٣) وأخيراً يمكننا القول أنّ دراسة السيرة لم تستقر إلاّ في منتصف القرن الثاني الهجري ونتلمس هذا من خلال تعرفنا على تراث الزهري ومن تبعه من كتاب مدرسة المدينة إذْ راعى الجميع التسلسل التاريخي في تدوين الحوادث التاريخية ، وكما عبر عنه الأستاذ الدوري في دراسته بقوله: « ودراسة رواياته التي وصلتنا جعلتنا نميل إلى أنه كان أول من أعطى السيرة — وهو التعبير الذي آستعمله — هيكلاً محدوداً ورسم خطوطها بوضوح» .(٤) ثم قال : « وراعى الزهري التسلسل التاريخي في حوادث السيرة» .(٥)

تتركز دراستنا هذه على جهود محدث عاصر الزهري في حياته وأخذ عنه بعض رواياته ، كتب في السيرة والمغازي ، وحاول في نفس الوقت أنْ يكتب عن تاريخ الأمة وأحداثها . هو عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم الأنصاري ، ولأجل معرفة أُسلوبه في الكتابة التاريخية وجب التعرف على حياته .

---

(١) فرانز روزنثال / علم التاريخ عند المسلمين / ٩٩ .

(٢) الدوري / بحث في نشأة التاريخ عند العرب / ٣٤ — ٣٥ .

(٣) بعد التوسع في دراسة المغازي والسيرة، وبعد استعراض تطور الكتابة التاريخية خلال القرن الثاني الهجري نلاحظ ظهور النقد التاريخي والإلتزام به ، وأصبح ضمن اسلوب مدرسة العراق إلى جانب اسلوب مدرسة المدينة .

(٤) الدوري بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب / ٢٣ .

(٥) المصدر السابق / التاريخ عند العرب / ٢٣ .

حياته :

هو عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي من بني النجار(١) يقال له أبو بكر المدني(٢) ولد(٣) من أسرة مدنية خد أبناؤها الإسلام وقيام دولته منذ عهد النبي (ص) (٤) وتقلّد بعضهم مناصب إدارية فيها (تسنة ١٣٠ ــ ١٣٥هـ / ٧٤٧ ــ ٧٥٢م) (٥) بعد أنْ عاشر سبعين عاماً .

يبدو أنه درس على يد علماء عصره من المحدثين والرواة وأخذ بعض رواياته من بيئته وخاصة أسرته(٦) إذ اشتهر من بينها جده محمد بن عمرو ابن حزم الأنصاري، ووالده الراوية أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري وخالة أبيه عمرة بنت عبدالرحمن بن اسعد بن زرارة التي روت الحديث عن عائشة (رض) .

أما جده الأكبر عمرو بن حزم الأنصاري كان من بين من بعثهم الرسول (ص) إلى أمصار الجزيرة العربية حتى نراه يستقر عاملاً في اليمن(٧) بعد أن ولاّه الرسول (ص) وفدهم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام ويأخذ منهم صدقاتهم وكتب له كتاباً عهد إليه فيه عهده وأمره فيه بأمره(٨)

(١) ابن حجر العسقلاني / تهذيب التهذيب / ١٢ / ٣٨ .

(٢) ذكر خليفة بن خياط كنيته بأبي محمد / خليفة بن خياط / الطبقات / ٤/٦٦٠ .

(٣) تجهل المصادر التاريخية سنة ولادته وتاريخ حياته .

(٤) هورفيتس / المغازي الأولى ومؤلفوها / ٣٧ .

(٥) إختلفت المصادر التاريخية حول سنة وفاته بل وودت إلينا إشارة في كتاب الطبقات لخليفا ابن خياط ان سنة وفاته هي ١٣٠هـ زمن أبي جعفر و قصد به الخليفة أبو جعفر المنصور ، كما حددها جواد علي بسنة ١٣٦هـ .. راجع بصددها / خليفة بن خياط / الطبقات / ٤ / ٦٦٠ ، جواد علي / موارد تاريخ الطبري / ٢٠٩ ، عبد العزيز الدوري / بحث في نشأة التاريخ عند العرب / ٢٣ .

(٦) انظر محمد بن سعد / الطبقات / م٧ /٢١٧ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري / تاريخ الطبري ٢١٧/٣ / طبعة المعارف بمصر / ابن حجر العسقلاني / تهذيب التهذيب /٣٨/١٢ .

(٧) ابن هشام / السيرة النبوية /ق٢ /٥٩٤ ــ ٥٩٥ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري / تاريخ الطبري ، ١٢٦/٣ .

(٨) ابن هشام/السيرة النبوية / ق ٢/٥٩٤ــ٥٩٥ ،هورفيتس / المغازي الأولى ومؤلفوها /٣٧.

وبقي في اليمن إلى أنْ ولي أمر نجران حينما فرق الرسول (ص) أعمال اليمن على جماعة من المسلمين(١) ويبدو أنّ عمرو بن حزم بقي على نجران إلى وفاة الرسول (ص) ، وقد أشار الطبري إلى ذلك بقوله « كان على نجران وأرضها عمرو بن حزم وأبو سفيان بن حرب، وعمرو بن حزم على الصلاة وأبو سفيان بن حرب على الصدقات» .(٢) أما البلاذري فقد ذكر أنّ «أبا سفيان بن حرب ولي نجران بعد عمرو بن حزم(٣) وعلى ضوء ماسبق يتضح لنا أنّ عمرو بن حزم لم يستمر في عمله الإداري في نجران إذ ترك أرضها وغادرها بسبب الردة التي حدثت بعد وفاة الرسول (ص) إذ انتفضت اليمن والبلدان وارتد باليمن الأسود العنسي(٤) بعد أنْ كاتبت مذحج العنسي وواعدته نجران فوثبوا بها وأخرجوا عمرو بن حزم وخالد بن سعد بن العاص وأنزلوه منزلهما ،(٥) وتنقطع أخباره حتى توفي سنة ٦٣هـ يوم الحرة (٦) حينما هـزم الأمويون أهل المدينة ، ومما لاشك فيه أن عمرو بن حـزم من أصحاب الرسول (ص) وكان يخرج بعض الأحيان في صحبته ، سمع حديثه ، ولا شك أن ابنه أبا بكر حدث عن أبيه بعض حديثه ورواه عنه ابنه عبدالله بن أبي بكر بن حزم .

أما والده أبو بكر فكنيته عبد الملك(٧) وأمه فاطمة بنت عمارة(٨)

---

(١) في سنة ١٠هـ حج الرسول (ص) بالمسلمين حجة الوداع ورجع إلى المدينة وقد وجه إمارة اليمن وفرقها بين رجال وأفرد كل رجل بجيزه ... واستعمل عمرو بن حزم على نجران / انظر / أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري / فتوح البلدان / ق ٨٣/١ ، الطبري / تاريخ الطبري / ٣ / ٢٢٨ .

(٢) الطبري / تاريخ الطبري / ٣١٨/٣ .

(٣) البلاذري / فتوح البلدان / ق ٨٣/١ .

(٤) الطبري / تاريخ الطبري / ٣١٩/٣ .

(٥) الطبري / تاريخ الطبري / ١٨٥/٣ . طبعة دار المعارف .

(٦) المصدر السابق تاريخ الطبري / ٥/ ٤٩٠ . ط. دار المعارف .

(٧) ذكر ابن حجر العسقلاني كنيته أبو محمد وقيل إسمه أبو بكر وقيل إسمه وكنيته ـ والتصويب من الطبري / كنيته عبد الملك / انظر المنتخب من ذيل المذيل / ١٢٨٠٥ (الطبعة الأوربية) .

(٨) هو عمارة بن حزم وكان عقيباً (أي ممن شهد بيعة العقبة مع الرسول (ص) بدرياً وهم عم بني عمرو بن حزم روى الحديث الطبري / تاريخ الطبري / ١٠٦/٣ .

القاضي المدني روى الحديث عن أبيه وأرسل عن جده وعبدالله بن يزيد ابن عبدربه الأنصاري وعن خالته عمرة بنت عبدالرحمن وآخرين ثقاة(١).وكان من محدثي أهل المدينة وثقاتهم اهتم بكتابة الحديث ، ودراسته ومما زاد من اهتمامه هـــو طلب عمر بن عبد العزيز منه كتابة الحديث وروت لنا عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة وأم سلمة : كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر ابن عمرو بن حزم أن أنظر ما كان من حديث الرسول (ص) أو سنة ماضية أو حديث عمرة فأكتبه فإني خشيت دروس العلم وذهاب أهله (٢)(وربما ساعدت على ثقة عمر بن عبدالعزيز به هو شهرة تبحره في الفقه (٣) إذ درس على يد أبان بن عثمان بن عفان (٤) فضلاً عن كونه ذا إلمام ومعرفة بالقضاء قال(أبو ثابت عن ابن وهب عن مالك : لم يكن عندنا أحد بالمدينة عنده من علم القضاء ما كان عند أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم) (٥) . وتقلد قضاء المدينة في سنة ٨٦ هـ في ولاية عمر بن عبدالعزيز لها ، وهذا يكشف عن إشارة عمر عليه في كتابة الحديث جاءت على عهد ولايته للمدينة كما شهد عمر بن عبدالعزيز على قدرته وعلمه فقال لقاضيه (ما وجدت من أمر هو ألذ عندي من حق وافق هوى) (٦) .

ووردت إلينا إشارة عند البلاذري تفصح لنا بأنه تقلد مكة (وكان يتخاصم إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم في أجور الدور بمكة فيقضي بها على من

---

(١) ابن حجر العسقلاني / تهذيب التهذيب / ٣٩/١٢ .

(٢) ابن سعد / الطبقات / م٢/ ١٣٤ ، ٣٥٣ ، وأضاف بن حجر العسقلاني قائلا : وكان ولاه عمر بن عبد العزيز وكتب إليه أن يكتب له من العلم من عند عمرة بنت عبدالرحمن والقاسم بن محمد / ابن حجر / ٢/ ٣٩ .

(٣) هورفيتس / المغازي الأولى ومؤلفوها / ٣٨ .

(٤) الذهبي / تراجم رجال روي عنهم ابن اسحاق / ٩٠ .

(٥) ابن حجر العسقلاني / تهذيب التهذيب / ٣٩/٢ .

(٦) ابن سعد / الطبقات /٥/ ٢٤٥ ، ٢٥٢ .

آكتراها وهو قول مالك وآبن ذئب) (١) ومع هذا لم تسعفنا المصادر التاريخية بمعلومات نستطيع على ضوئها إثبات أو نفي ما أشار اليه البلاذري في أنّ أبا بكر بن حزم تقلد قضاء مكة وربما وقع في خطأ أو وهم في التعبير فكتب مكة بدل المدينة .

تنقل بين المناصب الإدارية للدولة الأموية فعينه الخليفة سليمان بن عبدالملك سنة ٩٦ هـ ولاية المدينة وقضاءها (٢) وعاق هورفيتس عليها بقوله : « تلك الولاية لم يتقلدها قبله أحد من أهل المدينة في عصر الأمويين » (٣) وآستمر في منصبه هذا على عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز إلى أن عزله الخليفة يزيد الثاني من منصب الولاية وبقي محتفظاً بمنصب القضاء إلى سنة ١١٨ هـ حيث عاد فتقلد منصب ولاية المدينة من جديد لبضعة أيام وتوفي سنة ١٢٠ هـ (٤) .

ترك أبو بكر بن حزم كتباً في الحديث تمثل آثاره التاريخية فقد ذكرها آبن حجر بقوله « وزاد غيره فسألت آبنه عبدالله بن أبي بكر عن تلك الكتب فقال ضاعت » (٥) ، وكان له فضل علمي على ولده عبدالله بن أبي بكر بن حزم فنراه يحثه على دراسة الحديث والتأكد من صحته عن طريق المقارنة والتحري (النقد) ويقول له : « إني أراك تحب الحديث وتجالس أهله فلا تستقبل صدر حديث إلا إذا سمعت عجزه استدل باعجازها على صدورها » (٦) وأشهر من

---

(١) البلاذري / فتوح البلدان / ق١ /٥٠ .

(٢) الذهبي /تراجم رجال روى عنهم ابن اسحاق / ٨٩ ، ابن حجر / تهذيب التهذيب /١٢/٣٩ .

(٣) نقل هورفيتس تعليقه هذا من ابن حجر / انظر بهذا الصدد / ابن حجر / تهذيب التهذيب / ١٢ / ٣٩ ، هورفيتس / المغازي الأولى ومؤلفوها / ٣٨ .

(٤) إختلف حول سنة وفاته فقد أخطأ خليفة بن خياط بذكرها سنة ١٠٠هـ ، وقال الهيثم بن عدى (وابن أبي بكر مات سنة ١١٧هـ) والأصح هو مارواه ابن حجر عن الواقدي أن سنة وفاته هي ١٢٠هـ ، بدليل أنه بقي في ولاية المدينة إلى سنة ١١٨هـ / ابن حجر / تهذيب التهذيب / ١٢ / ٣٩ .

(٥) ابن حجر / تهذيب التهذيب / ١٢/٣٩ .

(٦) الذهبي / تراجم رجال روى عنهم ابن اسحاق / ٩١ .

روى عنه الحديث ابناه عبدالله (١) ومحمد وابن عمه محمد بن عمارة بن عمرو ابن حزم وعمرو بن دينار والزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري . وخلف من الأولاد عثمان ومحمد أبا بكر الفقيه وأم كلثوم (٢) ولهذا نشاهد والده كان أحد الشيوخ الذين درس على يدهم عبدالله بن أبي بكر بن حزم .

ومن الرواة الأخرين الذين أخذ منهم رواياته عمرة بنت عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة من بني النجار خالة أبيه ، روت الكثير من الأحاديث عن السيرة النبوية ، خاصة وأنها تعيش مع عائشة (رض)وفي حجرها (٣) وعن سلمة وكانت من الثقاة في الحديث ومن بين من روى عنها محمد بن شهاب الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري فهي مدنية تابعية (٤) . أما الشيوخ الآخرون الذين روى عنهم الحديث فهم عروة بن الزبير بن العوام(٥)ومحمدبن شهاب الزهري(٦) ويحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أسعد بن زرارة ، وعبدالله بن كعب ، وصفية بنت حي بن أخطب ، والعباس بن سهل بن سعد الساعدي وآخرون غيرهم ، كما روى الكثير من الروايات بدون ذكر الإسناد .

شهدت المدينة نشاطاً ثقافياً واسعاً تركز في دراسة الحديث وكتابته في الفترة التي عاش فيها عبدالله بن أبي بكر بن حزم فتركت أثراً في شخصيته العلمية ، وخاصة الأحاديث المتعلقة بمغازي الرسول (ص) والتي شكلت في دورها أبعاد السيرة النبوية ، وإن هذا الإرتباط من الأحاديث والسيرة ترك أثراً لايمحى

---

(١) روي عبدالله بن أبي بكر بن حزم الحديث عن أبيه وعدد رواياته التي عثرت عليها ثلاثة من مجموع الروايات المسندة ، كما روى ما يقرب من سبع روايات عن عمرة بنت عبدالرحمن خالة أبيه .

(٢) ابن حجر / تهذيب التهذيب / ٣٩/١٢ .

(٣) ابن سعد / الطبقات /١٣٤/٢ ، ابن حجر / تهذيب التهذيب / ٤٣٨/١٢ .

(٤) ابن حجر / تهذيب التهذيب / ٤٣٩/١٢ .

(٥) الطبري / تاريخ الطبري / ٢١٤/٤ – مطبعة المعارف .

(٦) ابن هشام / ق١ /٢٦٥ انظر الطبري / تاريخ الطبري /٩١/٢ .

في أُسلوب التأليف التاريخي (١) وفي الوقت نفسه زادت ثقة الناس في روايات التابعين وتابعيهم (٢) فأقدم العلماء على الدراسة والكتابة ومن بينهم عبدالله بن حزم الذي وجد من البيئة الثقافية عاملاً حثه على الدراسة خاصة وقد سبقه في هذا الحقل الثقافي دارسون اعتبروا من مؤسسي مدرسة المدينة أمثال أبان بن عثمان وعروة بن الزبير وشراحبيل بن سعد (٣) ، فجاء ليضيف إلى ما كتبوا قائمة من الروايات التي ربطت مدرسة المدينة في الجيل التالي بعد عروة وشراحبيل فضلاً عن أن الزهري هو المؤرخ المعاصر له إذ توفي (سنة ١٢٤ هـ) (٤) والذي أعطى للمغازي والسيرة بدراسته الواسعة هيكلها وعليه اجتمعت العوامل البيئيةوالثقافية والإجتماعيةلتساهم في توجيه عبدالله بن ابي بكر بن حزم لدراسةالحديث وروايته.

يضيف هورفيتس إلى ماسبق عاملاً آخر شجعه على الدراسة والكتابة هو ابتعاده عن الأعمال الرسمية (٥) معتمداً على ماذكره ابن حجر العسقلاني حول ذلك بقوله : (عن ابن القاسم عن مالك أخبرني ابن خنزابه (٦) قال : قال لي: شهاب من بالمدينة يعني فأجابه فقال : ابن شهاب ماثم مثل عبدالله بن أبي بكر ولكنه يمنعه أن يرتفع ذكره مكان أبيه أنه حي). (٧) مما لاشك فيه أن عدم اشتغاله في منصب إداري وجهه نحو الكتابة ولكننا نجهل الأسباب التي منعته من تقلده للمناصب الإدارية . كما لم تتوفر أمامنا المعلومات التاريخية عن حياته اليومية وبهذا تبقى الجوانب الأخرى غامضة ، ولم يصل الينا غير نص يؤكد بدوره على أنه عاش محدثاً في المدينة وفي مسجدها . (٨)

(١) دائرة المعارف الإسلامية / م٤ /٤٨٧ (راجع مادة التاريخ) .
(٢) دائرة المعارف الاسلامية /م٧/٢٣١ (راجع مادة الحديث) .
(٣) مر التعريف بهم سابقاً .
(٤) عبدالعزيز الدوري / بحث في نشأة التاريخ عند العرب /٢٣ ، كما وصلتنا بعض النصوص التي رواها عبدالله بن أبي بكر عن محمد بن مسلم الزهري .
(٥) هورفيتس / المغازي الأولى ومؤلفوها / ٤٠ .
(٦) ورد رسم كلمة (خنزابه) في هورفيتس الحاشية بكلمة عنزابه والتصويب من ابن حجر / تهذيب التهذيب / ١٦٤/٥ .
(٧) ابن حجر / تهذيب التهذيب / ١٦٤/٥ — ١٦٥ .
(٨) انظر النص : في الطبري / تاريخ الطبري / ٣٨٦/٣ — ٣٨٧

امتاز بصدقه وكثرة رواياته للأحاديث ووصفه أبو حاتم والنسائي بأنه ثقة (١) وأضاف ابن سعد أنه كان كثير الحديث عالما ، وقال مالك : من أهل العلم والبصيرة ، وقال عنه ابن عبدالبر : كان من أهل العلم ثقة ومحدثاً وفقيهاً مأموناً حافظاً (٢) . ووضعه ابن خياط ضمن الطبقة السابعة من محدثي أهل المدينة (٣) وعليه فقد التقت المصادر على ذكره ضمن طبقة المحدثين الثقات .

إن التعرف على جوانب الدراسة التاريخية التي قام بها عبدالله بن أبي بكر بن حزم لايتم إلا بالرجوع إلى كتب التاريخ التي حفظت لنا بين نصوصها بعض آثاره بالرغم من فقدان كتابه الذي يشمل المغازي والسيرة . وتمثل هذه الآثار مقتبسات من النصوص التي ذكرها المؤرخون مثل ابن هشام والواقدي والطبري والبلاذري وابن سيد الناس وابن كثير .

كتابته التاريخيـة :

تناولت دراسته الأحداث التاريخية القريبة من بعثة الرسول (ص) (٤) وبهذا ساهم في الكشف عن بعض الجوانب التاريخية عن (العصر الجاهلي) ثم انتقل إلى دراسة الفترة الإسلامية وشملت حياة الرسول (ص) بما فيها الفترة المكية وذكر الوحي ونزول جبرائيل ، مبايعة الأوس والخزرج للرسول (ص)وموقف قريش من مبايعة الأنصار ، ثم يأتي تركيزه على الفترة المدنية أكثر من الفترة المكية . ذكر مثلاً أول جمعة أقيمت بالمدينة وإسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ،وذكر أول من توفي بالمدينة وأول من ولد فيها بعد الهجرة ، ثم ينتقل بالكتابة عن مغازي الرسول (ص) مبتدأً بغزوة بدر الكبرى (٥) وتصدي المسلمين لقافلة أبي سفيان بن حرب ، وموقف أبي سفيان ، واستنفار قريش ضد المسلمين ، وذكره فيء بدر ، وذكره القتلى والأسرى من قريش . ثم ينتقل

(١) الذهبي / تراجم رجال روى عنهم ابن اسحاق /٢٥ ابن حجر / تهذيب التهذيب /١٦٥/٥ .
(٢) ابن حجر العسقلاني / تهذيب التهذيب /١٦٥/٥ .
(٣) خليفة بن خياط / الطبقات /٦٠٢/٤ .
(٤) بلغ عدد الروايات التي رواها عبدالله بن حزم (٦) نصوص آثاره التاريخية .
(٥) انظر ابن هشام / السيرة النبوية / ق١ / ٦٠٦ – ٦٠٧ الدوري / تاريخ الطبري /٤٢٧/٢

إلى ذكر غزوة حمراء الأسد (١)وغزوة الخندق ، وغزوة غطفان ، وغزوة بني لحيان، وغزوة ذي قرد ، وغزوة بني المصطلق وسرية زيد بن حارثة إلى وادي أُم القرى، ثم غزوة خيبر ، وسرية غالب بن عبدالله ، وغزوة ذات السلاسل ، وغزوة مؤتة ثم فتح مكة ، يوم الخندمة ، وغزوة حنين ، وغزوة تبوك (٢) ، ثم يقدم مادة تاريخية طيبة عن الوفود التي قدمت إلى الرسول (ص) كوفد تميم وحمير سنة ٩ هـ . ووفد الأزد ، ووفد زبيد (٣) ، ووفد عمرو بن معد بن بكر، ووفد عبدالقيس . كما ذكر الوفود التي بعثها الرسول (ص) إلى أمصار الجزيرة العربية كارساله وفدا الى نجد يدعوهم إلى الإسلام سنة ٣ هـ(٤)، وفد الرسول إلى نجران سنة ٩ هـ (٥) .

ونقل لنا عبدالله بن أبي بكر بن حزم بعض كتب الرسول إلى عماله ووصاياه أوتلك التي أرسلها إلى القبائل العربية أو ملوك المناطق المجاورة ومن هذه الكتب كتاب ملوك حمير إلى الرسول (ص) وجواب الرسول عليه (٦) وكتاب الرسول (ص) إلى خالد بن الوليد سنة ١٠ هـ ، وجواب خالد عليه ، (٧) ووصيته لمعاذ حين بعثه إلى اليمن ، وكتاب الرسول إلى كسرى أنوشروان (٨) ثم كتاب مسيلمة إلى الرسول والجواب عليه (٩) . ويبدو أنه ساهم في حفظ جزء من الوثائق الرسمية لدولة الإسلام عن طريق روايته أخبار الكتب والسفارات

(١) ابن هشام / السيرة النبوية / ق٢ /١٠٢ الطبري / تاريخ الطبري /٢/٥٣٥ طبعة المعارف – مصر – ابن سيد الناس / عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير / ٢/ ٣

(٢) سيأتي ذكر هذه الغزوات اثناء إستعراض المادة التاريخية التي قدمها لنا عبدالله بن أبي بكر ابن حزم .

(٣) انظر الطبري / تاريخ الطبري / ٣/١١٥ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، مطبعة المعارف ، مصر .

(٤) ابن هشام / السيرة النبوية / ق٢ /١٨٤ الطبري تاريخ الطبري / ٢، ٤٤٥ – ٤٤٦ .

(٥) انظر ابن هشام / السيرة النبوية / ق٢ /٥٢٨ .

(٦) الطبري / تاريخ الطبري / ٣/١١٥ .

(٧) المصدر السابق / ٣/١٢٦ .

(٨) نفس المصدر السابق / ٢/٦٥٥ .

(٩) الطبري / تاريخ الطبري / ٣/١٤٦ .

التي بعثها الرسول (ص) في عهده أو الولاة على عهده ، فضلاً عن كشفها عن طبيعة الديبلوماسية عند المسلمين (على عهد الرسول (ص)) .

ولم تقتصر دراسته على هذه النواحي بل روى أخباراً وقعت في عهد الرسول (ص) وهو بالمدينة مثلاً هجرة زينب بنت الرسول (ص) ووقوع أبي العاص زوجها بالأسر في يوم بدر ، واستشارة رسول الله المسلمين باطلاق تجارته ، والحديث عن إسلامه (١) ، وحديث الإفك (٢) والحديبية ، وخروج الرسول معتمراً إلى مكة (٣) وبيعة الرضوان تحت الشجرة (٤)، كما تطرق الى ذكر مرض الرسول (ص) وأمره إلى أبي بكر بالصلاة في الناس (٥) ثم نقله خبر وفاة الرسول (ص) سنة ١١ هـ ويوم دفنه (٦)، وصلاة العباس بالمسلمين على الرسول ،والقاء المغيرة بن شعبة خاتماً في قبر الرسول أثناء دفنه . (٧) .

ويتحفنا عبدالله بن أبي بكر بن حزم ببعض المعلومات الإقتصادية كالفيء والغنائم والأصناف الذين شملتهم قسمة الأموال من المسلمين من أموال المؤلفة قلوبهم « من غنائم حنين » (٨) كما يرد في رواياته ذكر لعمال الرسول وبعض ولاته على الوفود الذين بعثهم إلى القبائل العربية أو ملوك الدول المجاورة ، كما قدم لنا بعض أسماء الذين إستخلفهم الرسول على المدينة أثناء خروجه غازياً

---

(١) ابن هشام / السيرة النبوية / ق١ / ٤٥٠ – ٤٥١ ، الطبري / تاريخ الطبري /٢/٤٦٦ – ٤٦٧.
(٢) انظر ابن هشام / السيرة النبوية / ٢/٢٩٧ – ٢٩٩ ، الطبري / تاريخ الطبري /٢/٦١١
(٣) ابن هشام / السيرة النبوية / ٢/٣٠٩ ، الطبري / تاريخ الطبري /٢/٦٢٣ .
(٤) ابن هشام / السيرة النبوية / ٢/٣١٥ ، الطبري / تاريخ الطبري /٣/٦٣٢ .
(٥) ابن سعد / الطبقات /ق٢ /ج٢ /٢٠ .
(٦) راجع ابن هشام / السيرة النبوية / ٢/ ٦٢٢ ، ٦٦٤ ، الطبري / تاريخ الطبري /٣/ ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٧ .
(٧) الطبري / تاريخ الطبري / ٣/ ٢٤١ ، ابن سعد / الطبقات / ق٢ /ج٢/٧٨
(٨) انظر ابن هشام / السيرة / ١/٦٤٢ ، ق٢ /٢٤٤ – ٢٤٥ الطبري /٢/٥٤٤ – ٣/ ١٩ – ٢٠ ، ٩٠ .

بالمسلمين (١) ، وذكره عمال الرسول على الأمصار لجمع الصدقات . (٢)

ويستمر عبدالله بن حزم في تقديم الأخبار عن عهد الخلافة الإسلامية ، ففي عهد الخليفة أبي بكر الصديق (رض) يذكر لنا استشارة عبدالرحمن بن عوف لعمر بن الخطاب حول مبايعة أبي بكر بالخلافة واستقرار رأي عمر على مبايعته أمام الناس بالمدينة (يوم السقيفة) (٣) ثم حديثه عن الردة بما فيها ردة هوازن وسليم وعامر وحضرموت ، وقدوم الأشعث إلى الرسول وإسلامه (٤) ، وتوجيه الجيوش إلى الشام ووقعة قرقس (الجسر) (٥) ،وتكلمه على معركة القادسية . (٦) .

شملت دراسته أيضاً عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، كتوليه الخلافة وذكر خطبته في المسلمين سنة ٢٣ هـ ، وقسمة عمربن الخطاب لوادي أم القرى بين المسلمين بعد إجلاء اليهود من خيبر (٧) وذكره قصة وقعت في نجران على عهد عمر بن الخطاب . ونشاهد أثراً لروايته في عهد الخليفة عثمان بن عفان فيورد لنا نصاً واحداً عن مقتله سنة (٣٥ هـ) . فقال : (نزول المؤذن عليه يأذنه بالصلاة فرفض وخرج إلى الإمام علي فقام وصلى بالناس في اليوم الآخر من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ حتى قتل (رض) . (٨)

أما العهد الأموي فقد وصل الينا نص واحد كان قد رواه عبدالله بن حزم الأنصاري ، ويتعلق بمقتل ابن الزبير وجماعة من المسلمين ، قال : (بعث الحجاج برأس ابن الزبير ورأس عبدالله بن صفوان ورأس عمارة بن عمرو بن

---

(١) مر ذكر هذه الوفود سابقاً ، كما سيأتي ذكرها ضمن آثاره التاريخية انظر الطبزي/ تاريخ الطبري / ٣/ ١٤٧ .

(٢) ابن هشام / السيرة النبوية / ٢ / ٦٥٧ .

(٣) انظر الطبري / تاريخ الطبري / ٣/٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٣٩ .

(٤) المصدر السابق /٣/٣٨٧ ، ٤٥٩ .

(٥) المصدر السابق ٣/٥٧٥ .

(٦) المصدر السابق / ٤/٢١٤ .

(٧) ابن هشام / السيرة النبوية /٢/٣٥٧ .

(٨) الطبري / تاريخ الطبري / ٤/٤٢٣ .

حزم إلى المدينة فنصبت بها ثم ذهب إلى عبدالملك بن مروان ثم دخل الحجاج مكة فبايع من بها من قريش لعبدالملك بن مروان) . (١)

تناولت دراسته حياة الرسول وفترة الرسالة ، بعد أن روى لنا بعض النصوص المتعلقة بالفترة القريبة من عهد البعثة النبوية (العصر الجاهلي) منتقلاً إلى ذكر الفترة المكية مستعرضاً ومفصلاً الفترة المدنية مع تركه لنا اشارات تعود إلى العهد الراشدي والأموي تمثل تاريخ الخلفاء .

نستنتج مما سبق كله وجود محاولة لدى عبدالله بن أبي بكر للكتابة عن السيرة بالرغم من تركيزه الواضح على مغازي رسول الله (ص) (٢) وتفصيله في بعضها ، ولاشك أنه استمد رواياته هذه من محدثي أهل المدينة الثقات بالإضافة إلى اهتمامه بالتسلسل التاريخي (الزمني) في عرض مادته التاريخية ففكرة التاريخ واضحة عند ابن حزم .

أسلوبه :

تميزت كتابته بالدقة والحياد إذ كتبها بأسلوب مدرسة المدينة ، وخير ما يفسر هذا تعبيره عن الحادثة الواحدة بأكثر من نص تاريخي أحياناً ، أما الحياد فيتضح من خلال فكرته فلم تكن لديه أية ميول فكرية أو سياسية ، بالإضافة إلى ما امتاز به أسلوبه من البساطة والوضوح بعيداً عن المبالغة والتأثير .

ترك عبدالله بن حزم في كتابته مجالاً لذكر الشعر مستشهداً به على لسان رجال ساهموا في الأحداث التاريخية التي قالوا فيها شعرهم ، فقد أورده في معركة بدر الكبرى (٣) وفي غزوة حمراء الأسد (٤) وفي غزوة خيبر (٧ هـ) (٥) وغزوة بني لحيان سنة (٨ هـ) وما قاله كعب ابن مالك (٦) وما قاله عبدالله

---

(١) الطبري / تاريخ الطبري / ٦/ ٥٥٤ .

(٢) وقد نقل عن عبدالله بن أبي بكرقال أبو جعفر وكانت غزوته بنفسه ستا وعشرين غزوة ويقول بعضهم هن سبع وعشرون غزوة ، جعل غزوة النبي (ص) خيبر ، وغزوته من خيبر إلى وادي القرى غزوة واحدة لانه لم يرجع من خيبر حين فرغ من أهلها إلى منزله ولكنه مضى منها إلى وادى القرى / راجع الطبرى / تاريخ الطبرى ٣/ ١٥٢،١٥٨.

(٣) راجع ابن هشام / السيرة النبوية / ق١/ ٤٥٠ — ٤٥١. الطبرى / تاريخ الطبرى

(٤) انظر ماقاله معبد الخزاعي من الشعر / بعد أن رأى الرسول وصحبه الكرام في هذه الغزوه ابن هشام / السيرة النبوية / ق٢/١١٢. (٥) المصدر السابق / ق٢/٣٦١ الطبرى. تاريخ الطبرى /٣/٢٢١. (٦) ابن هشام / السيرة النبوية / ق٢/٢٨٠ — ٢٨١ ، ٥/٢/٤٦٤ .

بن رواحة في غزوة مؤتة ، (١) وما قاله حماس بن قيس بن خالد (أخو بني بكر) في يوم الخندمة قبل دخول الرسول (ص) مكة (٢) وما ارتجز به كرز بن جابر يوم الخندمة أيضاً (٣) وما قيل على لسان وفد زبيد سنة ١٠ هـ من الشعر أمام الرسول (ص) (٤) ، وما ردد في ردة هوازن وسليم وعامر سنة ١١ هـ (٥) كما وردت أبيات مبعثرة من الشعر في مواقف أخرى من الأحداث التاريخية التي كتب عنها .

علق هورفيتس على ادخال عبدالله الشعر في الأحداث التاريخية بقوله (إن أسرة عبدالله كانت محبة للشعر) . إن هذا التعليق حول الملكة الشعرية التي اتصفت بها أسرة عبدالله بن حزم لايكفي أن يثبت أن عبدالله كانت له القدرة على نظم الشعر أو أنه كان محباً له ، ولكن نظم الشعر أو كثرته هو تعبير عن طابع البيئة الثقافية التي عاش أو كتب فيها عبدالله بن أبي بكر بن حزم الأنصاري (٦) ويدعم هورفيتس رأيه هذا بقوله : ولدينا في كتاب الأغاني (خبر عن تحدي أحد أبناء أبي بكر بن محمد (لايمكن أن نقطع أكان عبدالله نفسه أم أحد إخوته (٧)(للفرزدق أن ينظم قصيدة مثل إحدى قصائد حسان التي كان يعجب بها) (٨) ، إن عدم معرفة اسم الشخص من أولاد أبي بكر بن حزم

---

(١) ابن هشام / السيرة النبوية /ق٢/٣٧٧٦ – ٣٧٧ الطبرى/ تاريخ الطبرى /٢/٥٧ .

(٢) ابن هشام / السيرة النبوية /ق٢/٤٠٧ – ٤٠٨ ، (٣) المصدر السابق /٢/٤٠٨.

(٤) انظر الطبرى / تاريخ الطبرى /٣/١٣٢، ١٣٤.

(٥) الطبري (تاريخ الطبرى حـ٣) ٢٦٥، ٢٦٦.

(٦) راجع بهذا الصدد / عبد العزيز الدورى في تعليقه عن عروة بن الزبير ، وكلامه على محمدبن مسلم الزهرى / الدورى / بحث في نشأة التاريخ عند العرب / ٢٢، ٢٣ ، .

(٧) لم تصلنا أية معلومات تؤكد على أن عبد الله بن حزم لديه اخوة ، والاصح كان لديه أخ واحد فقط هو القاضي محمد ، انظر ابن حجر / تهذيب التهذيب / ١٢ /٣٨ .

(٨) راجع / ابي الفرج الاصفهاني / الاغاني / ١٩/٣٨ – ٣٩ ، بيفان / كتاب النقائض (نقائض جرير والفرزدق / ٢/٥٤٦، هورفيتس / المغازى الاولى ومؤلفوها /٤٤ – ٤٧

والذي تحدى الفرزدق بمعارضة شعر حسان لايصلح – دليلاً قاطعاً على أن عبد الله كانت لديه الملكة والموهبة الشعرية على حسب ما ذهب إلى تفسيره هورفيتس ، ولكنه استطاع أخيراً أن ينقذ تعليله بالقول : (وتحدث القصة في شباب عبدالله أو أحد إخوته وترينا للمرة الثانية مبلغ عناية أهل الفقه والحديث برواية الشعر ودرسه) . (١)

كما وصلت الينا منه إشارة إلى آيات قرآنية لها صلة بالحوادث كاستشهاده بآية من سورة النساء في غزوة الخندق (٢) وما قالته عائشة (رض) في حديث الافك (٣) وما ذكر في وصية الرسول (ص) لعمرو بن حزم حينما ولاه وفد الحارث بن كعب وبعثه إلى اليمن . (٤)

وتجدر الإشارة إلى قصص الأيام ضمن اسلوبه فقد وردت في كتابته اشارات ضعيفة ، ولم ترد في جميع ما رواه من نصوص سوى إشارتين لها فالإشارة الأولى تدور حول قصة وقعت في نجران . قال ابن إسحاق : حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه حدث أن رجلاً من أهل نجران كان في زمان عمر بن الخطاب (رض) حفر خربة من خرب نجران لبعض حاجته فوجدوا عبدالله بن الثامر تحت دفن منها قاعداً واضعاً يده على ضربة في رأسه ممسكاً بيده عليها فإذا أخرت يده عنها تنبعث دماً وإذا ارسلت يده ردها عليها فأمسكت دمها وفي يده خاتم مكتوب فيه (ربي الله) فكتب فيه إلى عمرو بن الخطاب يخبره بأمره فكتب اليهم عمر (رض) أن أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا) ، وبمجرد القاء نظرة على النص السابق الذي ينتهي اسناده إلى عبدالله نرى أن عبدالله روى النص بعبارة (أنه حدث)ولذا

---

(١) هورفيتس/ المغازى الاولى ومؤلفوها /٤٧.

(٢) القران الكريم / سورة النساء ، آية ٥١ – ٥٥ ، الطبرى/ تاريخ الطبرى /٢/٥٦٥.

(٣) سورة يوسف (ع) / آية ١٨ ، الطبرى/ تاريخ الطبرى / ٢/٦١١ .

(٤) سورة المائدة /آية / ١١ انظر ايضاً سورة هود / الآية / ٨ ، وراجع كذلك وصية الرسول في / ابن هشام / السيرة النبوية / ق٢ / ٥٩٤.

لايترك مجالاً للشك أو نقداً لروايته . بالرغم من أن مدرسة المدينة عرفت بالميل إلى الحديث فاتخذت شكل الرواية المجردة من النقد ، (١) كما تفصح لنا كلمة (حدث) وبرأي قاطع أنه نقل النص من كتاب قرأه أو رواية نقلها مشافهة من الآخرين ، فلذا يترك في دراسته مجالاً للنقد والتمحيص .

أما الإشارة الثانية فيعود حدثها إلى معركة بدر ، قال ابن إسحاق : وحدثني عبدالله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال : حدثني رجل من بني غفار قال أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب قال : فبينا نحن في الجبل إذ دنت منا سحابة فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلاً يقول أقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه وأما أنا فكدت أهلك ثم تماسكت(٢) ، والملاحظ على هذا النص أن عبد الله بن حزم يرويه بنفس طريقة رواية النص السابق وتحت عبارة (أنه حدث عن ابن عباس) . وبهذا الأسلوب من الإسناد استطاع أن يدفع الشك عن روايته كما استطاع بنفس الوقت أن يكشف لنا عن اسلوب مدرسة المدينة الذي لانجد في كتابتها صدى لقصص الأيام .

أما الإسناد فلم يهتم به عبدالله اهتماماً واضحاً ، فأكثر نصوصه التاريخية خالية من الإسناد وليس هذا معناه أنه تخلى عن اسلوب المدينة التي تركز بدورها على الإسناد وتهتم به ، فنراه يركز على الأسناد في رواياته التي تتعلق بفترة ماقبل الإسلام ، أما الفترة الإسلامية (الفترة المكية ، والفترة المدنية) فيذكر الإسناد في بعضها ويترك القسم الآخر بدون اسناد أما الروايات المسندة فيلاحظ عليه فيها أنه يهتم بالاسناد الجمعي إذ يذكر سلسلة من الرواة ، (٣) كما يذكر في بعض نصوصه عدة روايات على الحادثة الواحدة . (٤) وهذا يدل على الدقة . وفي قسم من رواياته يعطي رأيه في الأحداث بدون سند ، وبعمله هذا يضيف

(١) جواد علي / موارد تاريخ الطبرى / ١٥٣ .
(٢) انظر ابن هشام / السيرة النبوية / (ق١) /٦٣٣ ، الطبرى /تاريخ الطبرى /٤٥٣/٢ ، الاصفهاني /الاغاني / ١٩٨٤ .
(٣) مر بنا قسم من هذه النصوص سابقاً .
(٤) مر ذكر هذه الروايات سابقاً

معلومات جديدة إلى قائمة ما كتبه في دراسته وهي بنفس الوقت تمثل بحوث الشخصية التي اعتمد في كتابتها على جهوده ، (١) أما رواياته الخالية من الإسناد فنراه يحسن تقديم المادة التاريخية فيها ويبدأها في عبارة أنه حدث (٢) أو حدثه بعض أسلم (٣) أو عن عبدالله بن كعب من لا أتهم : قال (٤) بالاضافة إلى هذا فقد وردتنا أكثر رواياته غير المسندة عن تلميذه محمد بن اسحاق قال : حدثني عبدالله بن أبي بكر قال : (٥) وبهذا فإنه يدخل إلى رواية النص بدون ذكر صاحب القول ، بعد أن ينتهي إليه الإسناد ، وبعمله هذا يكون غير متقيد بقواعد الرواية (٦) وبهذا فانه يكمل نصوصه المسندة بروايات غير مسندة يحسن فيها تقديم المادة التاريخية .

مما سبق نلاحظ أن عبدالله بن أبي بكر بن حزم ساهم في وضع إطار الدراسة التاريخية التي كان مركزها الأول المدينة المنورة ، مع المحدثين من معاصريه تلك الدراسة التي اتخذت دراسة لحديث أساساً لها ، إذ أن (أغلب المؤرخين القدماء كانوا من أصحاب الحديث ، فكانوا يتبعون في تدوينهم ومعالجتهم للتاريخ أسلوب المحدثين) (٧) وهذا مانلاحظه في دراسة عبدالله بن حزم ، التي تتسم بوجود نقص في مادته التاريخية التي كتبها فهذا ناتج عن ضياع بعضها ، فلم يصل إلينا منها سوى مقتبسات متناثرة وروايات متفرقة إلا أنها تفي بحاجة البحث وتكوين دراسة حوله . (٨) ومع هذا تبقى الفكرة التاريخية

(١) انظر مثلا رأيه في بيعة الانصار للرسول (ص) / الطبرى / تاريخ الطبرى /٢/٣٦٧ ، رأيه في جبريل عليه السلام ونزول الوحي / الطبرى / تاريخ الطبرى /٢/٣٨٦- ٣٨٧ .

(٢) انظر ابن هشام /السيرة النبوية /٢/٥٩٠ ، الطبرى / تاريخ الطبرى /٢/١٢٤، ٣٦٧ ، ج٣/١١٥ الاصفهاني / الاغاني / ٤/١٩٨ .

(٣) ابن هشام / السيرة / ق٢/٣٣٢ الطبرى /تاريخ الطبرى /٣/ ١٠

(٤) الطبرى /تاريخ الطبرى / ٢/٥٩٦.

(٥) انظر ابن هشام / السيرة / ق١/٤٥٠ - ٤٥١ ق٢/٣٤٨ الطبرى / تاريخ الطبرى /٢/ ٦٤٦

(٦) جواد علي / موارد تاريخ الطبرى /١٥٧.

(٧) المصدر السابق /١٥٧ .

(٨) سبق وان مر بنا الاشاره حول تركيزه على الفترة المدنية ، ومغازى الرسول (ص) الا أن ذكر بعض غزوات الرسول لم تصلنا معلومات عنها عن طريق روايته ، كغزوة ذات العشيرة وقينقاع والسويق والقردة ، وذات الرقاع وأحد .

كاملة لديه عندما يخبرنا في ثلاثة نصوص أن غزوات الرسول (ص) كانت ستاً وعشرين غزوة .(١) وأما إشارته للأحداث التاريخية التي وقعت في عهد الرسول (ص) أو تلك التي حدثت بعد وفاته ، كانتخاب أبي بكر (رض) أو الردة وتوجيه الجيوش إلى أمصار الجزيرة العربية والشام ، فهي تعبير حي عن واقع الأمة ، وعن صلة الحوادث التاريخية بعضها ببعض مكونة بمجموعها فكرة التاريخ (تاريخ الأمة) . فهو لم يكتب عن السيرة والمغازي فحسب بل تخطى إطارها فكتب عن تاريخ الخلفاء في العهدين الراشدي والأموي بالرغم من كونها إشارات معدودة ومحدودة المعلومات ويمكننا القول بأنه كان قد جمع في دراسته هذه اسلوب المحدثين والمؤرخين . بدليل أن الدراسة التاريخية على عهده لم يتضح منهجها ، ولم يكتمل إطارها إلا على يد تلميذه محمد بن اسحاق (٢) الذي قلد نهج استاذه سواء في الكتابة التاريخية فنقل بعض رواياته (٣) أو في استعارته التسلسل التاريخي منه في عرض مادته لغزوات الرسول (٤) ، وعليه فقد اهتم عبدالله بالتسلسل التاريخي للحوادث .

وإلى جانب اسلوبه وفكرته فهو يشير إلى الأماكن الجغرافية للحوادث ، ولمواقع المعارك ،وهذا يكمل الفكرة التاريخية لديه ولدى القارىء لمادته مثلاً ذكره وفاة آمنة بنت وهب أم الرسول (ص) بالأبواء بين مكة والمدينة(٥) ، وذكره مكان تجمع المشركين من بني ثعلبة ومحارب بذي أمر في غزوة غطفان(٦)

---

(١) مر ذكرها ضمن الاسلوب / انظر الطبرى / تاريخ الطبرى / ٣/١٥٤-١٥٨.

(٢) عبد العزيز الدورى / بحث في نشأة التاريخ عند العرب /٧٦.

(٣) بلغ ما رواه محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم أربعون رواية / انظر فهرست الطبرى / مطبوع مع الجزء العاشر / تاريخ الطبرى /٣٠٥ ، جواد علي / موارد تاريخ الطبرى /٢٠٩.

(٤) انظر الطبرى / تاريخ الطبرى / ٣ / ١٥٢/ ، ١٥٤، ١٥٨ .هورفيتس / المغازى الاولى ومؤلفوها / ٢٣ .

(٥) ابن هشام / السيرة / ق١ / ١٦٨ الطبرى / تاريخ الطبرى / ٢/١٦٥ .

(٦) الواقدى / مغازى رسول الله / ١٥١ .

وكذلك ماأورده في غزوة خيبر سنة ٧هـ حيث فتح الله على يد المسلمين حصن الصعب بن معاذ وهو حصن كثير الطعام في خيبر (١) ومن فتح مكة وصول المسلمين إلى ذي طوى – وادي بمكة –(٢) وقدم لنا بعض الأرقام عن عدد جيش المسلمين في غزوة غطفان فندب الرسول (ص) أربع مائة رجل وخمسين (٣) كما ذكر لنا عدد من أصيب من المشركين ثيوم الخندمة والمسلمون سائرون للدخول إلى مكة فقال : (وأصيب من المشركين ناس قريب من إثني عشر رجلاً أو ثلاثة عشر رجلاً) . (٤) فهذه أمثلة تاريخية تعود ضمن الروايات التي قدمها لنا آبن حزم وهي أرقام مقبولة إلى حد ما، وهي بنفس الوقت تكشف لنا مدى دقته وتمحيصه للمعلومات ، مبتعداً عن المبالغة ولهذا غلبت على اسلوبه طابع البساطة والوضوح .

ويتضح لنا من خلال دراسته آهتمامه المبكر بالزمن والتاريخ ، فذكر وفاة أم الرسول (ص) وهو آبن ست سنين ،(٥) ومكث الرسول في غزوة غطفان إحدى عشرة ليلة بعد أن آستخلف على المدينة عثمان بن عفان(٦) ، كما تطرق إلى الزمن (التاريخ) في حوادث أخرى ، وأخيراً يبدو لنا أنه راعى أهمية الوثائق المكتوبة (مراسلات الرسول (ص))، فنقلها لنا إلى جانب نصوصه التاريخية ورواياته ، ومما يكسب الأهمية لهذه جميعاً أنه رواها عن محدثين ثقاة كعائشة ، وعمرة بنت عبدالرحمن والزهري وعاصم بن قتادة ، وآبن عباس وغيرهم . وهذا لاشك يعطي لرواياته قيمة تاريخية بالرغم مما حدث لكتابته من فقدان وضياع قد تبقى على أثرها الدراسة التاريخية حولها غير واضحة الخطوط ناقصة .

---

(١) انظر الطبرى / تاريخ الطبرى / ٣/١٠ .
(٢) ابن هشام / السيرة النبوية / ق٢ / ٤٠٥ .
(٣) الواقدى / مغازى رسول الله (ص) / ١٥١ .
(٤) ابن هشام / السيرة النبوية / ق٢ / ٤٠٨ .
(٥) الطبرى / تاريخ الطبرى /٢ /١٦٥ .
(٦) الواقدى /مغازى رسول الله / ١٥٣ .

وأخيراً أترك القارىء الكريم يتعرف على آثار عبدالله التاريخية التي كتبها.

فترة ماقبل الإسلام (التاريخ الجاهلي)

١. قصة ذبح ابراهيم لولده (١)
٢. ذكر قائد الفيل وسائسه بمكة ، ومصيرهما (٢)
٣. قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب .(٣)
٤. حديث أساف ونائلة ومسخهما حجرين بالكعبة .(٤)
٥. وفاة آمنة ام الرسول (ص) وهو آبن ست سنوات بالأبواء بين مكة والمدينة .(٥)
٦. وصية عبدالمطلب لابنه ابي طالب برعايته لرسول الله (ص)من بعده(٦).
٧. ذكر لحديث الحمس عند قريش وموقف الرسول (ص) منها (٧).

أما فترة الإسلام فقد تناول فيها :

٨. من بيعة العقبة الأولى : إسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير من الأنصار (٨)
٩. تسمية نقباء الأوس من قبل رسول الله (ص) (٩)

(١) الطبرى / تاريخ الطبرى / ١/٢٦٥ .
(٢) ابن هشام / السيرة النبوية / ق١ /٥٧ ، علي بن برهان الحلبي / السيرة الحلبية / ج ١/١٠١ .
(٣) المصدر السابق / ق١ /٧٦ . ابن هشام/السيرة النبوية /ق١/٧٦.
(٤) ابن هشام السيرة / ق١ ٨٢ — ٨٣ .
(٥) ابن هشام / السيرة النبوية/ ق١ / ١٦٨ ، الطبرى/ تاريخ / ٢/١٦٥ .
(٦) الطبرى / تاريخ / ٢/ ٢٧٧ .
(٧) ابن هشام / السيرة النبوية / ق١/ ٢٠٣ — ٢٠٤.
(٨) ابن هشام/ السيرة /ق١/٤٣٥ الطبرى / تاريخ الطبرى/٢/٣٥٩ ، ابن سيد الناس/عيون الاثر / ١/١٥٩
(٩) ابن هشام / السيرة النبوية / ق١ / ٢٤٦ ، الطبرى /تاريخ الطبرى /٢/٣٦٣.ابن كثير/ البداية والنهاية / ٣/ ١٦٢ .

١٠. ما قاله العباس بن عبادة في الخزرج قبل مبايعتهم للرسول (ص) (١).
١١. موقف قريش من بيعة الأنصار .(٢)
١٢. الوحي ومهمة جبرائيل عليه السلام (٣) .
١٣. ذكر أول من توفى بعد هجرة الرسول في المدينة (٤) وأول من ولد بعد الهجرة في المدينة (٥) .
١٤. اسلام عبدالله بن سلام بعد الهجرة .(٦)
١٥. من سنة ٢هـ : وحول غزوة بدر الكبرى ذكر : تصدى المسلمين لقافلة أبي سفيان . وموقف أبي سفيان من الرسول ، واستنفاره قريش لقتال المسلمين . (٧)
١٦. حديثه حول إشارة سعيد بن معاذ على الرسول (ص) ببناء عريش له خلال معركة بدر . ومقتل أمية بن خلف .(٨)
١٧. حديثه عن شهود الملائكة في وقعة بدر ومقتل أبي جهل (٩)
١٨. كلامه على الفيء وأسارى بدر أمثال عمرو بن أبي سفيان بن حرب(١٠) وأسر أبي العاص ابن الربيع زوج زينب ابنة رسول الله (ص) وهجرة زينب إلى المدينة، موقف قريش منها مشورة أبي سفيان حولها (١١)

---

(١) الطبرى / تاريخ الطبرى / ٣٦٤/٢ .
(٢) ابن هشام / السيرة النبوية / ق٢ / ٤٤٨– ٤٤٩ ؛ الطبرى / تاريخ الطبرى /٣٦٧/٢
(٣) الطبرى /تاريخ الطبرى / ٣٨٦/٢ – ٣٨٧ ، ابن سعد / الطبقات / ١٩١/ ، الواقدى / مغازى رسول الله / ٤٠ .
(٤) ابن هشام / السيرة النبوية / ق٥٠٧/١ ، الطبرى / تاريخ الطبرى / ٣٩٧/٢ .
(٥) ابو الفرج الاصفهاني / الاغاني /١١٥/٤ .
(٦) ابن سيد الناس / عيون الاثر / ٢٠٨/١ .
(٧) ابن هشام / السيرة النبوية / ٦٠٦/١، الطبرى / تاريخ الطبرى / ٤٢٧/٢.
(٨) ابن هشام / السيرة النبوية / ٦٢٠، ٦٣١، الطبرى / تاريخ الطبرى / ٤٤٠/٢، ٤٥١. ،
(٩) ابن هشام / السيرة النبوية / ٦٣٣/١ – ٦٣٤ الطبرى / تاريخ الطبرى /٤٥٣/٢ – ٤٥٤.
(١٠) ابن هشام / السيرة النبوية / ق٤٥٠/١ – ٤٥١الطبرى /تاريخ الطبرى /٤٦٦/٢ .
(١١) ابن هشام / السيرة النبوية / ق٦٥٣/١، ٦٥٤ الطبرى / تاريخ الطبرى /٤٦٧/٢. ٤٦٨.

موقف الرسول من تجارة أبا العاص وإسلامه .(١)

١٩. آستنكار كعب بن الأشرف خبر مقتل المشركين يوم بدر غزوة حمراء الأسد . وآستعداد أبي سفيان للقاء المسلمين .(٢)

٢٠. خبر قدوم أبي براء عامر بن مالك من نجد إلى الرسول (ص) إرسال الرسول وفداً إلى نجد ، الغدر بالوفد وقتلهم . (٣).

٢١. جلاء بني آلنضير من المدينة ، ترك أموالهم ، قسمة أموالهم بين المسلمين ذكر من أسلم منهم (٤)

٢٢. ذكر من يستخلفهم الرسول (ص) في غزواته .(٥)

٢٣. ذكره غزوة الخندق ، وخروج بني النضير إلى مكة ، وتحالفهم مع قريش ، ولقاءهم بغطفان بن قيس وآتفاقهم على حرب الرسول ، وإشارة سلمان الفارسي بحفر الخندق ، ومقتل سعد بن معاذ في يوم الخندق (٦) .

٢٤. غزوة بني لحيان ، غزوة ذي قرد . قتال بن الأكوع وبلاءه ، موقف الرسول منه . موقف المسلمين من الرسول بالقتال . تنظيم الرسول المسلمين(٧) .

٢٥. غزوة بني المصطلق سنة ٦هـ . وسبب غزو الرسول لهم . موت رجل من الأنصار ، آقتتال جهجاه بن مسعود وسنان بن وبر الجهني ، غضب عبدالله ابن أُبي بن سلول وتحريضه الناس ضد آلمهاجرين آعتذاره أمام(٨)الرسول(ص).

---

(١) ابن هشام / السيرة النبوية / ق١ /٦٥٨ الطبرى / تاريخ الطبرى /٢/٤٧١ .

(٢) ابن هشام / السيرة النبوية / ق٢ / ١٠٢،٥١ الطبرى / ج٢ / ٨٧ ، ٥٣٥ ، ابن سيد الناس / عيون الاثر / ج ٢ / ٣٧.

(٣) ابن هشام / السيرة النبوية / ق٢ / ١٨٤ الطبرى / تاريخ الطبرى / ٢/ ٤٤٥ – ٤٤٦.

(٤) الطبرى / تاريخ الطبرى / ٢/٥٥٤ -- ٥٥٥.

(٥) الواقدى / مغازى رسول الله / ١٤١ –١٤٥

(٦) ابن هشام / السيرة / ق٢/٢٥١ ، ٢٨٠ الطبرى / تاريخ الطبرى /٢/٥٦٥ – ٥٦٦ ، ٥٩٥ ، ابن سيد الناس / عيون الاثر / ج٢/ ٢٥١ .

(٧) ابن هشام / السيرة النبوية /ق٢ /٢٨١ –٢٨٣ الطبرى / تاريخ الطبرى / ٢/٥٩٦

(٨) ابن هشام / السيرة / ٢/٢٩٠ –٢٩١ ، ابن سيد الناس ، عيون الاثر/ج٢/٩١.

٢٦. حديث الإفك في غزوة بني المصطاق ، سبب تخلف عائشة عن ركب المسلمين ، مرور صفوان بن المعطل السلمي بها إعراض الرسول عنها(١)

٢٧. من قصة الحديبية ، خروج الرسول معتمراً إلى مكة وتجنبه (ص) لقاء قريش رأي الحليس بن علقمة ، ثم ذكر رسول قريش إلى الرسول (ص) (٢) .

٢٨. بيعة الرضوان تحت الشجرة، وسرية زيد بن حارثة إلى بني فزارة (٣).

٢٩. كتاب رسول الله (ص) إلى كسرى أنوشروان . (٤)

٣٠. غزوة خيبر سنة (٧هـ) وضع بني اسهم الأسلمين في الغزوة ، قسمة أموال خيبر على المسلمين ، إرسال عبدالله بن رواحة خارصاً على المسلمين ويهود خيبر (٥).

٣١. ومن سرايا الرسول (ص) : سرية غالب بن عبدالله في رمضان إلى الميفعة وصف حالة الرسول (ص) عندما دخل مكة معتمراً سنة ٧هـ . (٦)

٣٢. غزوة ذات السلاسل .(٧)

٣٣. غزوة مؤتة ومقتل جعفر بن أبي طالب ، وصية الرسول بأهله وحزنه عليه ، تشجيع عبدالله بن رواحة المسلمين على القتال ، آثار مؤتة على المسلمين ، وحديث سلمة بن هشام في المدينة (٨)

---

(١) ابن هشام / السيرة / ق٢/٢٩٧ – ٢٩٩ الطبرى / تاريخ الطبرى /ج٢/٦١١.

(٢) المصدر السابق / ق٢/٣٠٩، ٣١٢، الطبرى / تاريخ الطبرى ج٢/٦٢٣، ٦٢٨ .

(٣) ابن هشام / السيرة /ق٢/٣١٥، الطبرى / تاريخ الطبرى /٢/٦٣٢، ٦٤٣، ابن سيد الناس / عيون الاثر / ١٠٨/٢ .

(٤) الطبرى / تاريخ الطبري ٦٥٥/٢ .

(٥) ابن هشام / السيرة / ق٢ /٣٣٢، ٢٤٤، ٢٤٥ الطبرى / تاريخ الطبرى /٣/. ١، ٣، ١٩، ٢٠، وانظر ابن كثير / البداية والنهاية / ١٨١/٤ .

(٦) ابن هشام / السيرة / ق٢ / ٣٧١، الطبرى / تاريخ الطبرى /٢٤/٣ .

(٧) الطبرى / تاريخ الطبرى / ٣٢/٣.

(٨) ابن هشام / السيرة / ق٢ /٣٧٦ – ٣٨٣، الطبرى / تاريخ الطبرى / ٤١/٣، ٤٢.

٣٤. فتح مكة سنة (٨هـ) ، وصول الرسول (ص) إلى وادي طوى ، يوم الخندمة ، وذكره من أُصيب من المسلمين والمشركين في يوم الخندمة.(١)
٣٥. غزوة حنين (٨هـ)عدة المسلمين ،وضع أُم سليم بنت ملحان في القتال (٢)
٣٦. تقسيم الرسول أموال هوازن والمؤلفة قلوبهم من غنائم حنين أخبار الرسول (ص) عند رجوعه من حنين .(٣)غزوةتبوك .
٣٧. أمر الرسول (ص) بالتهيؤ لقتال الروم ، قصة وقعت لرجلين من المسلمين ، محنة المسلمين ومطر السماء عليهم .(٤)
٣٨. ذكره للوفود التي قدمت إلى الرسول (ص) وفد تميم ، ووفد حمير وكتابهم إلى الرسول في رمضان سنة ٩هـ(٥) وصية الرسول لمعاذ حين بعثه إلى اليمن (٦) وفد الرسول إلى نجران ، قدوم وفد الازد إلى الرسول ، ووفد زبيد ، ووفد عمرو بن معد بن بكر ، وفد عبدالقيس .(٧)
٣٩. كتاب مسيلمة الكذاب إلى الرسول (ص) والجواب عليه .(٨)
٤٠. ذكره عمال الرسول وتوزيعهم لجمع الصدقات على الأمصار .(٩)
٤١. ذكره لعدد غزوات الرسول (ص) .(١٠)
٤٢. ذكره وفاة الرسول (ص) والصلاة عليه ودفنه (١١) المغيرة بن شعبة وإلقاءه الخاتم في قبر الرسول (ص) أثناء دفنه .(١٢)

أما كتابته عن العهد الراشدي فهي :

---

(١) ابن هشام / السيرة / ق٢ /٤٠٥، ٤٠٧ – ٤٠٨
(٢) المصدر السابق / ق٢/٤٤٦ الطبرى / تاريخ الطبرى / ٣/ ٧٣، ٧٦
(٣) انظر الطبري /٣/٩٠، ٩٣ .
(٤) ابن هشام/السيرة/ق٢/٥١٦، ٥٢٢/الطبري تاريخ الطبري/٣/١٠١، ١٠٥
(٥) الطبرى / تاريخ الطبرى / ٣/١١٥، ١٢٠ .
(٦) ابن هشام / السيرة النبوية /٢/٥٩٠ .
(٧) المصدر السابق /ق٢/٥٢٨، الطبرى / تاريخ الطبرى /٣/١٣٠، ١٣٢، ١٣٤.
(٨) الطبرى / تاريخ الطبرى /٣/١٤٦.
(٩) المصدر السابق / ٣/١٤٧ .
(١٠) الطبرى / تاريخ الطبرى / ٣/١٥٢، ١٥٧، ١٥٨.
(١١) ابن هشام / ق٢ /٦٦٢، ٦٦٤ الطبرى /٣/٢١١، ٢١٣، ٢١٧، ٢٤١.
(١٢) ابن سعد الطبقات ج٢/ ق٢ /٧٨.

ما ذكره في يوم السقيفة ، وآنتخاب أبي بكر (رض) مشورة عبدالرحمن ابن عوف لعمر بن الخطاب حول مبايعة أبي بكر ، آستقرار رأي عمر بمبايعته أمام الناس .(١)

حديثه عن الردة — ردة هوازن وسليم وعامر (٢) وردة حضرموت، قدوم الأشعث إلى أبي بكر وإسلامه من جديد (٣) ، توجيه الجيوش قبل أبي بكر إلى الشام ، وقعة القرقس أو القس قر (الجسر) .(٤) ذكره لمعركة القادسية سنة ١٤هـ . (٥)

أما خلافة عمر بن الخطاب فقد ذكر عنها :—

١. خطبة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بالمسلمين عندما ولي الخلافة سنة ٢٣هـ (٦) .

٢. قسمة عمر بن الخطاب لوادي القرى بين المسلمين بعد إجلاء اليهود عن خيبر . (٧)

٣. ذكره لقصة وقعت في نجران على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (٨).

أما خلافة عثمان بن عفان (رض) فقد تطرق إلى ذكر مقتله (٩) وهو النص الوحيد الذي وصل إلينا من بين رواياته والتي تعود إلى خلافة عثمان بن عفان . أما العهد الأموي :— فقد وصلنا منه نص واحد ذكره لمقتل جماعة من المسلمين على يد الحجاج في خلافة عبدالملك بن مروان(١٠)

---

(١) ابن هشام / السيره النبوية / ق٢ / ٦٥٧ .
(٢) الطبرى / تاريخ الطبرى /٣/٢٦٥، ٢٦٦ .
(٣) المصدر السابق / ٣/٣٣٩ .
(٤) المصدر السابق /٣/٣٨٧، ٤٥٩ .
(٥) المصدر السابق /٣/٥٧٥ .
(٦) المصدر السابق / ٤/٢١٤ .
(٧) ابن هشام / السيرة النبوية /ق٢/٣٥٧ .
(٨) ابن هشام / السيرة النبوية /ق١/١٣٦ ، الطبرى / تاريخ الطبرى /٢/٢٤ .
(٩) الطبرى / تاريخ الطبرى /٤/٤٢٣ .
(١٠) الطبرى / تاريخ الطبرى / ٦/١٩٣ .

المراجع ومصادر البحث

١. القرآن الكريم

٢. ابن حجر العسقلاني :

شهاب الدين ابي الفضل احمد ابن علي (ت٨٥٢هـ)
تهذيب التهذيب ١٢ جزء ط١ — دائرة المعارف النظامية — حيدر آباد — الدكن ١٣٢٦هـ — ١٣٢٧هـ .

٣. ابن خياط

خليفة بن خياط (ت٢٤٠ هـ)
الطبقات (رواية أبي عمران موسى بن زكريا(٤أجزاء
حققه سهيل زكار مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٦٦ .

٤. ابن سعد

محمد بن سعد كاتب الواقدي
الطبقات الكبير ، عني بتصحيحه أدوارد سخاو م١ — ٩ .
ليدن — بريل ١٣٢١هـ — ١٣٤٧

٥. ابن سيد الناس

فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد (ت٧٣٤هـ)
عيون الأثر في فنون المغازي والسير جزءان مطبعة القدسي والسعادة — القاهرة ١٣٥٦ هـ .

٦. ابن كثير :

عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ)
البداية والنهاية ١٤ جزءا مطبعة السعادة — القاهرة ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢ م .

٧. ابن النديم :

الفهرست مكتبة الخياط بيروت ، ١٩٦٤ .

٨. ابن هشام :

أبو محمد عبدالملك بن هشام : الحميري (ت ٢١٣ — ٢١٨هـ)
السيرة النبوية ، تحقيق مصطفى السقا وجماعته — القسم

الأول جزءان والقسم الثاني جـ٣ ، ٤ / ط٢ مطبعة مصطفى الحلبي — القاهرة — ١٩٥٥ .

٩. الأصفهاني :

أبي الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ)
الأغاني — ٢١ جزء — مطبعة التقدم — القاهرة .

١٠. البلاذري :

أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ على الأغلب .)
٠١ فتوح البلدان ٣ أقسام — نشره صلاح الدين المنجد . مطبعة البيان العربي — القاهرة ١٩٥٦ — ١٩٥٧م .
٠٢ أنساب الأشراف جـ١ تحقيق محمد عبدالله — مطابع المعارف — القاهرة — ١٩٥٩م .

١١. حاجي خليفة

مصطفى بن عبدالله
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
م١ — ٢ اعادت طبعه بالاوفست — مكتبة المثنى بغداد .

١٢. الحلبي :

علي بن برهان الدين (ت٩٧٥ / ١٠٤٤م) .
٣أجزاء — إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون (السيرة الحلبية) مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده — ط١ القاهرة — ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م .

١٣ الذهبي

أبو عبدالله شمس الدين (ت٧٤٨هـ)
١. تذكرة الحفاظ جزءان — ط٣ — مطبعة المعارف ، حيدر آباد — الدكن — ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م .
٢. تراجم رجال روى عنهم بن اسحاق بريل — ليدن ١٨٩٠ م .

١٤. الطبري :
أبي جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)
١٠ أجزاء — تحقيق محمد أبو الفضل — دار المعارف القاهرة ١٩٦١ — ١٩٦٩ جـ٢، ٣ — الطبعة الأوربية — بريل — ليدن — ١٨٨٣هـ — ١٨٨٥هـ .
المنتخب من ذيل المذيل .

١٥. الواقدي :
أبي عبدالله محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ)
مغازي رسول الله (ص) ط (مطبعة السعادة — القاهرة) — ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨م

المراجع الحديثة :

١٦. دائرة المعارف الإسلامية : —
نقلها إلى العربية أحمد الشنتناوي ورفاقه .

١٧. الدوري عبدالعزيز
بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب
المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٦٠ .

١٨. روزنثال :
فرانز
علم التاريخ عند المسلمين — ترجمة د. صالح أحمد العلي — الناشر مكتبة المثنى بغداد .

١٩. علي :
جواد
مقالة موارد تاريخ الطبري — منشورة في مجلة المجمع العراقي — ج١ السنة العاشرة مطبعة التفيض ، بغداد ١٩٥٠

٢٠. معروف
بشار عواد
مقالة : أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين — دار الجمهورية ، بغداد — ١٩٦٦ . (طبعت في كراس صغير)
٢١. هورفيتس :
يوسف
المغازي الأولى ومؤلفوها . ترجمة حسين نصار — مطبعة مصطفى الحلبي — الطبعة الأولى — ١٣٦٩هـ / ٦٩٤٩م .

محمود ياسين التكريتي

مدرس مساعد — قسم التاريخ
كلية الآداب — جامعة الموصل